بايذاء رسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين اي الخارجين عن سبيله وهذا دليل مقته
على ايذائي وجوه اذى رسوله ومخالفة القول معه بقبول الجهاد مع من يوذيه اشد ايذاء له ثم
ايظهر ليكون اشد للمقت وهو لما ازاغة الله قلوبهم بتكذيبهم عيسى وقال عيسى ابن مريم حين كذبوه
على زعمهم انه ولد الزنا لا نبيا الى الاب يا بني اسرائيل الذين كثر فيهم الخوارق ومن
جملتها التولد بلا اب اني رسول الله اليكم كموسى وليس في معجزاتي ما يبطلها لكوني مؤيدا
صدقه المعجزات بين يدي من التورية ومبشرا برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد فلما لبوه بالبينات فلما جاءهم بالبينات التي هي اجل من بينات
موسى قالوا هذا سحر مبين اذ لا يظهر المعجزات على يدي ولد الزنا مع انه لم يتحقق لهم
كونه ولد الزنا بل ثبت بارهاصاته السابقة ومعجزاته اللاحقة ان تولده بغير اب من
جملة الخوارق ولو كانت معجزاته سحرا مع انها اجل من معجزات موسى فمعجزات موسى
اولى بكونها سحرا لكنهم يدعون الايمان به من اجلها ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب
نزعم انه ملبس السحر بالمعجزات او نظهرها على يدي المتنبي تلبيسا له بالنبي لا وجه للتلبيس في
الدعوة الى الحق المحض اذ هو يدعو الى الاسلام الذي هو محض الخير وهم ظالمون في نسبته
محض الشر والله لا يهدي الى الخير المحض القوم الظالمين وكيف لا يكون هؤلاء ظالمين
مع انهم يريدون بهذه الاقوال ابطال ايات الله ليطفئوا نور الله الذي هو الدلالة
الى الخير المحض بافواههم والله متم نوره باقامة الحجج ورفع الشبه ولو كره الكافرون
فارادتهم ضد ذلك لا تعارض ارادة الله وكيف لا يتم هذا النور مع انه هو الذي ارسل
رسوله بهذا النور اذ ارسله بالهدى الحجج ورفع الشبه ودين الحق اي الاعتقادات
الصايبة والاحكام المحكمة التي لا تقبل النسخ ليظهره اي يرفعه على الدين كله ولو كره
ذلك اهل سائر الاديان فلا مبالاة لكراهتهم اذ هم المشركون بالله غيره او جعلوا الغير
قادرا على اياته يا ايها الذين امنوا فلم تشركوا بالله احدا لقدرته على مثل اياته هل ادلكم على
ما ينظم به هذا الدين وهو انه متضمن تجارة اخروية لا وجد في سائر الاديان اقلها انها
تنجيكم من عذاب اليم على الشرك الذي لا يخلو عنه شيء من تلك الاديان تؤمنون بالله ولا
يؤمن به اهل سائر الاديان اذ لا يخلون من تجويز بعض المعجزات من غير الله او من الله
على سبيل التلبيس للسحر بالمعجزات او للتنبي بالنبي ثم انكم تطلعون في هذا الدين على
تفاصيل معرفة الله تعالى التي لا يوجد كثير في سائر الاديان وبقدر الايمان بالله النجاة
من العذاب الاليم ورسوله ولا تخلو اهل سائر الاديان وتعقد الاتفاق من انكار رسول

وانكار

وانكار واحد انكار للجميع لانه اذا جاز التلبيس في معجزات الواحد فمعجزات الكل كذلك
هذا في الاعتقادات واما الاعمال تجاهدون لاستقرار في سبيل الله باموالكم وانفسكم
في سبيل الخير ذلكم خير لكم تحمل شاعب الاستدلال والاعمال عليها وانما كان تجارة مع انه
تفقد للاموال والانفس اذ ذلكم خير لكم من تركها بحالها ان كنتم تعلمون اي اهل علم بالحقايق
لانها لو تركت فنيت لا محالة بلا فايدة وان افنيت بالجهاد في سبيل الله افادت فوايد يغفر
لكم ذنوبكم التي حصلت من تقصيركم في اموالكم وانفسكم ويدخلكم على تعبكم في الاعمال والاموال
جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة لما جل الاحوال والمقامات والاخلاق يريد خلكم مساكن طيبة
عن تزكية النفس وتصفية القلب في جنات عدن اي اقامة في منازل القرب ولا بعد
نقص الاموال والانفس تحمل المتاعب لاجلها ذلك الفوز العظيم الذي لا نسبة
للعوض فيه الى المعوض وبدل الى ذلكم على تجارة فيه اخرى تحبونها لكونها عاجلة لا يبالون فيها
لمثل هذه الامور نصر من الله على الاعداء مع قوتهم وضعفكم بالقاء الرعب في قلوبهم وفتح
لممالك كثيرة لا عدد وقريب مع انه في العادة لا يتوقع الا بعد مدة مديدة وبشر المؤمنين
بما يترتب على هذا النصر والفتح من الامور الدنيوية التي تعينهم على دينهم فلا يبالي بها
لنقص او تعب اصلا يا ايها الذين امنوا النعم والفتح والبشرى منوطة بنصركم الله على
مقتضى ايمانكم كونوا انصار الله عن قول نبيكم فنصيره شانكم كما كان شان الحواريين اذ قال عيسى
وان كان مستقلا بالانتصار من حيث انصاله بالله فلم يخل عن عجز من حيث هو بن مريم للحواريين
اصفياء اصحابه من انصاري لا بقوة نفسه بل يتوجه الى الله قال الحواريون نحن انصار الله
بالله على من يقطع سبيله فلم يزالوا ينصرون الله بالجهاد القولي و
الفعلي فآمنت بسبب جهادهم طائفة من بني اسرائيل يرجوعهم الى الانصاف لا اسرائيلي
وكفرت طائفة لا يحاربوا اسرائيل عنهم بلجاجهم وعنادهم فايدنا الذين امنوا بظهور
اسرائيلي فيهم فنصرناهم على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اي غالبين عليهم في كل حرب وقد وعدنا
ظهوركم على ذلك الظاهرين ليكون امركم اعلى من امرهم فافهم والله الموفق والملهم والحمد
لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد واله اجمعين سورة جمعة
سميت بها لانها اذا عبد الى اجتماع الناس على ذكر الله والانقطاع عما سواه وهذا مع عمله
افعال القلوب يسبح لله المتجلي بكمالاته في صلوته وارضه حتى نزعته عن النقايص
الذاتية والوصفية والفعلية الرحمن بارسال الرسول في الامين الرحيم بتلاوة اياته
وتزكيته وتعليمه الكتاب والحكمة يسبح اي ينزه عن النقايص الذاتية والوصفية